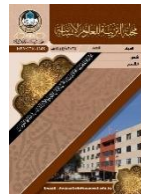




Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Guidelines for Using Artificial Intelligence in Education According to Islamic Principles

Kawthar Abdulrahman Mahmood

Al-Imam Al-Adham University College / Baghdad - Iraq

Article information	Abstract
Received : 15/1/2025 Accepted: 10/4/2025 Published 15/8/2025	
Keywords Artificial Intelligence – Education – Islam – Learning – Ethics	
Correspondence: Kawthar Abdulrahman Mahmood drkawther9@gmail.com	This research emphasizes the necessity of regulating the use of artificial intelligence (AI) technologies in the field of education in accordance with Islamic values and principles. In the age of rapid digital transformation, AI has become a powerful tool for enhancing teaching and learning methods. However, ethical and religious concerns demand the establishment of clear frameworks for responsible and secure use. The study explores Islamic principles such as justice, privacy, intention, and integrity, and demonstrates how these can be applied when integrating AI into educational environments. It also proposes a set of guidelines to ensure respect for human dignity and to avoid practices that may lead to bias or compromise educational values. The research aims to foster critical awareness among educators and policymakers about how to adopt AI in education within a framework that respects the cultural and religious identity of the society.

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم وفق المبادئ الإسلامية

كوثر عبد الرحمن محمود

كلية الامام الأعظم الجامعة - بغداد - العراق

معلومات الارشفة	المخلص
تاريخ الاستلام : 2025/1/15	يسلط هذا البحث الضوء على ضرورة ضبط استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي بما يتماشى مع القيم والمبادئ الإسلامية. في ظل الثورة
تاريخ القبول : 2025/4/10	الرقمية المتسارعة، بات الذكاء الاصطناعي أداة قوية في تطوير أساليب التعليم
تاريخ النشر : 2025/8/15	والتعلم، إلا أن التحديات الأخلاقية والدينية تفرض ضرورة وضع أطر واضحة
الكلمات المفتاحية :	للاستخدام الآمن والمسؤول. يتناول البحث المبادئ الإسلامية المتعلقة بالعدالة،
الذكاء الاصطناعي - التعليم -	والخصوصية، والنية، والأمانة، ويوضح كيف يمكن تطبيقها عند دمج الذكاء
الإسلام - التعلم - الأخلاقيات	الاصطناعي في بيئات التعليم. كما يقترح مجموعة من الضوابط التي تضمن
معلومات الاتصال	احترام كرامة الإنسان وتجنب الاستخدامات التي قد تؤدي إلى التمييز أو المساس
كوثر عبد الرحمن محمود	بالقيم التربوية. يهدف البحث إلى بناء وعي نقدي لدى المعلمين وصناع القرار
drkawther9@gmail.com	حول كيفية تبني الذكاء الاصطناعي في التعليم ضمن سياق يحترم الهوية
	الثقافية والدينية للمجتمع.

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين

اما بعد ..

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح جزءاً أساسياً من مختلف جوانب الحياة، سواء في التعليم، الصحة، الاقتصاد، أو غيرها من المجالات. ومع هذا التطور السريع، ظهرت تحديات أخلاقية وقانونية تتطلب وضع ضوابط ومعايير تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا. في هذا السياق، يمكن للإسلام، باعتباره نظاماً شاملاً للحياة، أن يوجه عملية تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي على وفق مبادئ العدل، الأخلاق، وحماية حقوق الإنسان. ولذلك، يسعى هذا البحث إلى بيان الضوابط الإسلامية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن لهذه الضوابط أن تسهم في تحقيق توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا

الحديث وحماية القيم الأخلاقية والمجتمعية. وقد قسمت البحث الى ثلاثة مباحث وقسمتها الى مطالب، بينت فيها الاطار العام للذكاء الاصطناعي واستعمالاته في التعليم والضوابط والاخلاقيات التي وضعتها المنظمات الدولية لاستخدامه والضوابط الإسلامية.

مشكلة البحث:

على الرغم من الفوائد العديدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك مخاوف بشأن الاستخدام غير الأخلاقي لهذه التقنية، مثل انتهاك الخصوصية، التحيز في القرارات، والمسؤولية الأخلاقية عن أفعال الذكاء الاصطناعي. لذا، تبرز الحاجة إلى وضع ضوابط إسلامية واضحة تضمن أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي متوافقاً مع القيم والمبادئ الإسلامية، لاسيما فيما يتعلق بالعدالة، المسؤولية، والرقابة الأخلاقية. بناءً على ذلك، يسعى هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس: كيف يمكن توظيف المبادئ الإسلامية في تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي لضمان تحقيقه المنفعة العامة دون الإضرار بالقيم الأخلاقية؟

أهداف البحث

1. بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأبرز استخداماته في مختلف المجالات.
2. تحديد الضوابط الإسلامية التي تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل العدل، الشفافية، والخصوصية.
3. تحليل الأخطار الأخلاقية المحتملة الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط لهذه التقنية.
4. مقارنة الضوابط الإسلامية بالمعايير الأخلاقية العالمية مثل تلك التي وضعتها منظمة اليونسكو ومجلس الاتحاد الأوروبي.

المبحث الأول

الإطار النظري لمفهوم الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول

تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي (AI) :

هو قدرة الآلة على التصرف مثل البشر أو القيام بأفعال تتطلب ذكاء. ولكن بالنظر إلى أكثر التطبيقات الموجودة اليوم يمكن تعريف أنظمة الذكاء الاصطناعي بأنها: أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على عمل تنبؤات أو توليد محتوى أو تقديم توصيات أو اتخاذ قرارات بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي. (سدايا، 2024: 8).

او هو البرنامج الذي يعرف بالانكليزية بـ intelligenc Agument الذي يرمز له اختصارا (AI) وله القدرة على تمثيل نماذج حاسوبية Models Computer لمجال من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره، ومن ثم استحداث ردود الفعل التي تتناسب مع أحداث ومواقف هذا المجال، الأساسية بين عناصره، فالذكاء الاصطناعي بالتالي مرتبط أولا بتمثيل نموذج حاسوبي لمجال من المجالات، ومن ثم استرجاعه وتطويره، ومرتبطة ثانيا بمقارنته مع مواقف واحداث وأحداث مجال البحث للخروج باستنتاجات مفيدة. (عبد المجيد، 2009: 8)

او هو الجهود المبذولة لتطوير نظم المعلومات المحوسبة بطريقة تستطيع انجاز مهام فعلية بتنسيق متكامل او استخدام صور واشكال ادراكية لترشيد السلوك المادي، كما تستطيع في نفس الوقت تخزين الخبرات والمعارف الإنسانية المتراكمة واستخدامها في عملية اتخاذ القرار. (خوالد، وثلاجة، 2012: 12)

المطلب الثاني

تاريخ الذكاء الاصطناعي

ترجع فكرة الذكاء الاصطناعي الى العصور القديمة، فقد اهتم العديد من الفلاسفة بمفهوم الذكاء منذ اكثر من 2000 سنة، وحاول هؤلاء دراسة العديد من الموضوعات التي تتعلق بهذا الموضوع كالنظر والتعلم والذاكرة والعقلانية. (عبد النور ، 2005: 19)

ثم ظهر الذكاء الاصطناعي في سنوات الخمسينيات، واستُخدم هذا المصطلح للمرة الأولى خلال مؤتمر جامعة دارتمورث بشأن الذكاء الاصطناعي في صيف عام 1956م. ولكن تاريخ الذكاء الاصطناعي لم يكن دائما رحلة هادئة. فقد عقت فترات النقاؤل والنجاح والنمو فترات من خيبة الأمل والانكماش وإعادة التجميع؛ إذ تراجع "ربيع" الذكاء الاصطناعي ليحلّ محله "شتاء" الذكاء الاصطناعي، وصارع هذا التخصص الناشئ باحثا عن موطئ قدميه. وأتاح النمو المتسارع للقدرة الحاسوبية وتكنولوجيا الاتصالات تجميع أحجام كبيرة من البيانات وتقاسمها، فانبثقت العديد من المجالات الجديدة لتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. (غوري وآخرون، 2019: 7)

اما تطوره التاريخي في مجال التعليم بدأ مع بداية نشوء الذكاء الاصطناعي في مطلع الخمسينات، اذ تم تطوير أنظمة تعليمية ذكية قادرة على تقديم دروس مخصصة. مع تقدم التكنولوجيا، توسعت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتشمل أنظمة التعلم الإلكتروني، والمساعدات الافتراضيين، وتحليل البيانات التعليمية.

المطلب الثالث

انتشار الذكاء الاصطناعي واستخدامه في التعليم

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً في التكنولوجيا وأصبحت من أساسيات الحياة خاصة الإنترنت، فلا يكاد يخلو بيت من وجود الأجهزة المحمولة واللابتوب، وقد شهد انتشار الإنترنت في أول ظهوره مخاوف لدى الكثير من الناس كونه شيء جديد ومجهول عنهم، ومن أسباب هذه المخاوف هو خصوصية البيانات أو تعرض الأطفال والشباب لمحتوى غير مناسب أو التغييرات الاجتماعية التي قد تحدث من تأثير الإنترنت، لكن ومع مرور الوقت وتطور التكنولوجيا وزيادة الوعي الرقمي لدى الناس، أصبحوا أكثر استخداماً للإنترنت وظهرت العديد من الحلول والتقنيات التي تعزز من الأمان وحماية الخصوصية. وعند انطلاق روبوت الدردشة التوليدي (Chat GPT) قوبل بالعديد من الانتقادات الواسعة خوفاً من سرقة البيانات أو التحيز والعنصرية لفئة معينة أو فقدان الوظائف وغيرها من التحديات، فهو بهذا يشترك مع نفس ردود الأفعال التي رافقت ظهور الإنترنت في الخوف من المجهول والتغييرات السريعة التي قد تحدث بسبب القرارات الآلية وتأثيرها في المجتمع. ومن المؤثرات التي ظهرت بسبب الاعتماد الكامل على الإنترنت وخاصة محرك البحث العملاق (Google) فعندما شاع استخدامه اعتمدته جمعية اللهجات الأمريكية (أكثر كلمة مفيدة لعام 2006) وفي نفس العام اعتمده قاموس أكسفورد الإنكليزي. وانتشرت عبارة (Google It) بين الأجيال التي تستخدم الجوجل وخاصة (جيل Z) (محمد، 2023: 87). أو (Gen Z) أي بمعنى (ابحث عنه في الجوجل) وهي كلمة شائعة بينهم قد تستخدم للفكاهة أو إذا اردت معرفة معلومة فيتم توجيهك للبحث عنها في الجوجل. ومن الطريف ان بعض الأشخاص اتخذ من محرك البحث عباد تدعى (عبادة جوجل) وإنشاء ديانة تهكمية⁽¹⁾ (دوكينز، 2006: 111) لها تدعى (كنيسة جوجل)⁽²⁾ وقد نرى في الفترة المقبلة انتشار مصطلح جديد بين هذا الجيل يدعى (Chat It) بسبب الاعتماد الكلي والاستخدام الشائع له من قبلهم. وبرأيي ان نشوء هكذا مصطلحات قد يكون نوع من الداعية المضادة في التسويق، تلجأ لها الشركات الكبرى صاحبة المنتج لتسويق منتجها.

(1) الأديان التهكمية: هو فكرة أو موقف يتعامل مع الدين بطريقة ساخرة أو غير جادة، حيث يستخدم البعض التهكم أو المزاح عند الحديث عن المعتقدات الدينية. قد يكون هذا بهدف النقد أو لفت الانتباه إلى بعض الجوانب في الدين أو المجتمع. لكنه قد يكون أحياناً مؤذياً أو غير محترم لمشاعر الآخرين.

(2) كنيسة جوجل: هي ديانة تهكمية، تقوم الفكرة على عبادة محرك البحث جوجل على أساس أنه أقرب ما يمكن للإنسان أن يختبره كإله. ويعتبر موقع الديانة الإلكتروني، أن البراهين تقف إلى جانب جوجل، وهي إلهة مؤنثة وعصرية. وتقدم الكنيسة تسعة دلائل على ألوهية جوجل، أهمها أنها تعرف كل شيء وموجودة في كل مكان، وتشرح للراغبين بالانتساب وصاياها العشر، وأهمها عدم جواز استعمال أي محرك بحث آخر، وعدم التلاعب بالمعلومات التي هي من اختصاص شركة مايكروسوفت . (موقع ويكيبيديا / <https://ar.wikipedia.org/>).

أهمية الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم:

- توفير الوقت والجهد للعاملين في قطاع التعليم
- توفير بيئة تعليمية متنوعة وشاملة للمعلم والطالب
- تحليل البيانات للطلاب لتجديد نقاط الضعف والقوة
- تحسين جودة التعليم من خلال توفير منصات تعليمية يسهل العودة إليها في كل وقت

إيجابيات الذكاء الاصطناعي:

يقدم الذكاء الاصطناعي فوائد هائلة في عدة مجالات؛ في الرعاية الصحية على سبيل المثال؛ يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الصور الطبية بسرعة ودقة أكبر من البشر، ما يساعد في تشخيص الأمراض بشكل أسرع وأدق، وفي انجاز المهام باستعمال المساعد الشخصي مثل (اليكسا) و (سيرى).
سلبات الذكاء الاصطناعي:

قد تتحول الإيجابيات الى سلبات، حيث توفر التطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي الكثير من الحلول، مثل مساعدة محرك البحث Google للطلبة على حل الواجبات المنزلية، وقد يؤدي الى اعتماد الطالب عليه بشكل كلي، وتطبيق Gemini تطبيق ذكاء اصطناعي أحيانا يستعين به الأطفال للحديث وسرد الحكايات ويبدو في ظاهرة شيء جيد، لكن الاستخدام المفرط من قبل الأطفال لهذه التطبيقات قد يؤدي الى حدوث مشاكل في النطق والحركة والانعزال الاجتماعي.

اما في قطاع التعليم فمن التحديات التي تواجه الطلبة فهو الاعتماد الكامل على تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل Chat GPT و DEEP SEEK و Gemini في كتابة البحوث وحل الواجبات، وهذه التطبيقات جيدة في حل المسائل وتبسيط العلوم وشرحها بطريقة سلسلة ولكنها تؤدي الى الغاء التفكير وتعطيل مهارات التفكير والتحليل النقدي عند الطلبة.

المبحث الثاني

استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم

المطلب الأول

الأنظمة التعليمية الذكية

تستخدم تطبيقات كثيرة في التعليم تعتمد على الذكاء الاصطناعي ومنها:

أولاً- الأنظمة التعليمية الذكية:

كما هو معلوم ان تطور التكنولوجيا يسهم في رفاهية الانسان وتوفير وقته وتقليل جهده، فعند استعراض آلية عمل الأنظمة التعليمية الذكية سنجد انها تقوم على مبدأ (اعمل بذكاء لا بجهد). فهي برامج تعليمية تتضمن عنصر الذكاء الاصطناعي. يتتبع البرنامج أعمال الطلاب، ويُعدّل الملاحظات، ويُقدّم نصائح قيّمة.

من خلال جمع معلومات حول أداء طالب معين، فضلاً عن متغيرات معرفية وغير معرفية أخرى، يستطيع البرنامج استخلاص استنتاجات حول نقاط القوة والضعف (في جيه شوت، ريفيرا، 2010: 75). ومن هذه الأنظمة المنصات التعليمية مثل Coursera و Duolingo و Udemty تقوم هذه المنصات بتحليل سلوك المتعلم وتوصي بمحتوى مناسب له. ومن المنصات التي تغير المحتوى التعليمي وفقاً لاستجابات الطالب وأدائه منصة Knewton وتوفير البيئات محاكاة تعليمية للطلاب مثل تطبيقات VR وغيرها .

المطلب الثاني

الروبوتات التعليمية والمساعدات الافتراضيين

تُحدث الروبوتات التعليمية تأثيراً في الفصل الدراسي الفعلي. حيث تأتي الروبوتات التعليمية بأشكال مختلفة، بدءاً من الروبوتات البشرية التي تتفاعل مع الطلاب إلى مجموعات بسيطة تعلم مهارات البرمجة والهندسة. تضيف هذه الروبوتات عنصراً ملموساً وتفاعلياً إلى التعلم، مما يجعل التعليم أكثر جاذبية وممتعاً للطلاب. تُستخدم الروبوتات بشكل متزايد كمساعدين في التدريس في الفصول الدراسية. يمكن لهذه الروبوتات إرشاد الطلاب خلال الدروس، والإجابة على الأسئلة، وتقديم ملاحظات مخصصة. على سبيل المثال، تم استخدام الروبوتات مثل NAO و Pepper في المدارس لتدريس مواد مثل الرياضيات والفنون اللغوية وحتى المهارات الاجتماعية. من خلال التفاعل مع الطلاب في الوقت الحقيقي، يمكن لهذه الروبوتات إنشاء تجربة تعليمية أكثر ديناميكية وتفاعلية.

المطلب الثالث

التعليم عن بُعد وتقنيات التعلم التكيفي

التعليم عن بُعد:

تعد الدراسة عن بعد إحدى الأنظمة الحديثة التي توفر للطلاب عمومًا إمكانية الحصول على المعلومات على الرغم من بعد المسافة عن المعلمين أو الوسيلة التعليمية، التي قد تكون عبارة عن الكتاب أو مجموعة من الدراسات، والدراسة عن بعد هي عبارة عن عملية تضمن نقل البرنامج التعليمي من مكانه في المؤسسة التعليمية إلى أماكن متفرقة. كما بدأ التعليم عن بعد في عدد من الجامعات الأوروبية والأمريكية في أواخر السبعينات من القرن الماضي، فقد كانت تقوم بإرسال مواد تعليمية عن طريق البريد إلى الطالب، ثم أصبحت الحاجة للدراسة عن بعد في جميع أرجاء العالم في يومنا هذا ويعود ذلك إلى ظروف انتشار فيروس كورونا .

(<https://www.abudhabichamber.ae>)

طريقة التعليم عن بعد:

هناك عدة نقاط مهمة عند التحدث عن كيفية التعليم عن بعد وطريقته، وتتمثل بما يأتي:

- تعتمد الدراسة عن بعد على الارتباط الذي يحصل بين كل من المعلم التلميذ، وفي المرحلة الأولى يكون دور الأسرة مهماً جداً في نجاح عملية التعليم عن بعد.
 - تكون الأسرة هي الوسيط بين نظام الدراسة عن بعد والطالب خاصة حال صغر سنه، فتهيء له ورق العمل الذي يشابه الواجبات المنزلية، كما تساعد على حل الأسئلة.
 - تنظم الأسرة جدول الحصص مع المدرسة، كما ينبغي عليها أن تخصص مكاناً مناسباً داخل البيت، ويجب أن يكون الطفل مستعداً فلا يجلس للدرس بالملابس الخاصة بالبيت على سبيل المثال.
 - يجب أن تكون الأسرة قادرة على ربط طفلها بالدرس المتاح، أن ال تترك فجوات بين الدروس، أو بين المواد، حتى ينهي الطفل ما عليه من التزامات صفية تؤهله حتى ينتقل إلى مرحلة جديدة بكل ثقة.
 - يتميز التعلم التكيفي بقدرته على التكيف المستمر بناءً على أداء الطالب. يمكن أن يتكيف المحتوى من حيث الصعوبة أو السرعة أو حتى طريقة العرض، مما يضمن تلبية الاحتياجات الفريدة لكل طالب. على سبيل المثال، إذا واجه الطالب صعوبة في مفهوم ما، يمكن للنظام تقديم تفسيرات ومواد تعليمية إضافية.
- تطبيقات التعلم التكيفي:

- التكيف مع المستوى: يمكن أنظمة التعلم التكيفي تقييم مستوى مهارة الطالب في موضوع ما وتقديم محتوى مناسب. على سبيل المثال، إذا أظهر الطالب إتقاناً لمفهوم ما، يمكن للنظام الانتقال إلى مفاهيم أكثر تقدماً لتحدي قدراته.
- التعلم القائم على الاستقصاء: يمكن تصميم أنظمة التعلم التكيفي لتشجيع المتعلمين على استكشاف المفاهيم من خلال التجربة والخطأ. يمكن دمج سيناريوهات ومحاكاة تفاعلية تسمح للطلاب باختبار أفكارهم وملاحظة النتائج، مما يعزز التعلم العميق (هاريل، 2013: 90).
- التكيف مع وتيرة التعلم: يمكن أنظمة التعلم التكيفي أن تتكيف مع وتيرة التعلم الفردية لكل طالب. يمكن للطلاب الذين يتعلمون بسرعة التقدم من خلال المحتوى بوتيرتهم الخاصة، بينما يمكن تقديم دعم إضافي وتوجيهات للطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من الوقت. (لازارو ، 2015: 135)

المبحث الثالث

ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم وفق المبادئ الإسلامية

المطلب الأول

اخلاقيات الذكاء الاصطناعي

انتشر الذكاء الاصطناعي في الأعوام الثلاثة الأخيرة كانتشار النار في الهشيم، فبسبب التطور السريع في تقنيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي ظهرت العديد من المخاطر والمخاوف التي تتطلب وجود مبادئ وأخلاقيات تنظم عمله وتحمي مستخدميها. فكان أبرز هذه المخاوف حماية حقوق الإنسان أو التحيز لفئة معينة أو تأييد أقلية على أخرى، أو حقوق الملكية الفكرية للنصوص أو الأشعار والكتابات، أو حل الواجبات بالنيابة عن الطلبة، الغاء العديد من الوظائف الخ.. ومن عملت المنظمات الدولية على وضع معايير وقيم معتمدة، وهي:

أولاً- اليونسكو:

فأعدت اليونسكو وثيقة تقنية عالمية هي الأولى من نوعها في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهي "التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (<https://www.unesco.org>) في شهر تشرين الثاني-نوفمبر 2021 تنص على ما يلي، سنذكر منها ما يخص التعليم:

• الحق في الخصوصية وحماية البيانات.

ينص على "يجب حماية الخصوصية وتوطيدها من خلال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي. ولا بدّ من وضع أطر ملائمة لحماية البيانات". يتناسب هذا الحق في حماية بيانات الطلبة وخصوصياتهم عند استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

• المسؤولية والمساءلة.

ينص على "يجب أن تكون نظم الذكاء الاصطناعي قابلة للمراجعة ومتق عليها. ولا بدّ من وجود إشراف وتقييم الآثار وتنفيذ آليات غايتها بذل العناية الواجبة والمراجعة والتدقيق، وذلك لتجنب التعارض مع حقوق الإنسان والمخاطر التي تهدد الرفاه البيئي"، فيجب على المؤسسات التعليمية مراجعة وتدقيق أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان عدم تحيزها ضد أي فئة من الطلبة.

• الشفافية والقابلية للشرح .

ينص على "يعتمد نشر نظم الذكاء الاصطناعي بطريقة تتسم بالالتزام الأخلاقي على الشفافية والقابلية للشرح. ولا بدّ من تكييف درجة الشفافية والقابلية للقياس استناداً إلى السياق، إذ قد تنشأ أوضاع متوترة بين الشفافية والقابلية للقياس، من جهة، وغيرها من مبادئ الخصوصية والأمن والسلامة من جهة أخرى". يجب أن تكون تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم قابلة للفهم من قبل المعلمين والطلبة وأولياء الأمور، بحيث يمكن معرفة كيفية اتخاذ القرارات التعليمية.

• الرقابة البشرية والحزم.

ينص على "ينبغي للدول الأعضاء ضمان ألا تحل نظم الذكاء الاصطناعي مكان المسؤولية والمساءلة البشرية المطلقة". لا يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده لاتخاذ القرارات الحاسمة في التعليم، بل يجب أن يكون هناك إشراف بشري للتأكد من عدالة النظام.

• الوعي ومحو الأمية

ينص على "يجب تعزيز فهم الجمهور للذكاء الاصطناعي والبيانات من خلال التعليم المفتوح والمتاح للجميع، والمشاركة المدنية، والمهارات الرقمية، والتدريب في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية". يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة مفيدة لتحسين أساليب التدريس وتوفير تعليم شخصي، لكن لا يجب أن يحل محل الدور الأساسي للمعلمين في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.

• الإنصاف وعدم التمييز.

ينص على "ينبغي للجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي تعزيز العدالة الاجتماعية، والإنصاف وعدم التمييز، واتباع نهج شامل لضمان أن تعم فوائد الذكاء الاصطناعي على الجميع". فوجود التمييز بين الطلبة من قبل التطبيقات التي يستعملونها في التعليم قد يؤدي الى ضغطا نفسيا إضافيا وقد يؤدي أحيانا في بعض الحالات الى الانتحار.

ثانياً- قانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي:

وضع الاتحاد الأوروبي اول قانون في العالم ينظم عمل الذكاء الاصطناعي، يهدف قانون الذكاء الاصطناعي إلى ضمان تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي واستخدامها بمسؤولية. تفرض هذه القواعد التزامات على مُزوّدي ومُستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتُنظّم ترخيص أنظمة الذكاء الاصطناعي في السوق الأوروبية الموحدة او الدول التي تستعين باستخدام بيانات خاصة بالاتحاد الأوروبي ولكنها خارج الاتحاد، فتخضع لنفس القوانين التي تسري على الدول الداخلة في الاتحاد.

(www.consilium.europa.edu)

وقد يتناول القانون المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مثل التحيز والتمييز وفجوات المساءلة، ويعزز الابتكار ويشجع على استخدام الذكاء الاصطناعي. ويحظر استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تُشكل تهديداً لسلامة الأفراد أو حقوقهم أو سبل عيشهم في الاتحاد الأوروبي . ويشمل ذلك التلاعب بالسلوك المعرفي، والمراقبة التنبؤية، والتعرف على المشاعر في أماكن العمل والمؤسسات التعليمية، والتقييم الاجتماعي. كما يُحظر استخدام أنظمة التعرف البيومترية عن بُعد، مثل التعرف على الوجه، من قبل سلطات إنفاذ القانون في الأماكن العامة.

المطلب الثاني

الضوابط الإسلامية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

ان ما وصلت اليه التكنولوجيا اليوم من تطور هائل وسريع لا يتعارض مع الإسلام، فالتكنولوجيا هي علم من العلوم والإسلام حث على تعلم العلم وتعليمه وأعطى مكانة خاصة للعلماء، قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: 5)، ومن الأثر النبوي الشريف (اطلب العلم من المهد الى اللحد) و (العلماء ورثة الأنبياء) و (طلب العلم فريضة على كل مسلم) ودعا الى اخذ العلم من مظانه حتى لو كان الشخص غير مسلم، فنلاحظ في فنون الحرب أشار الصحابي (سلمان الفارسي ؓ) عليهم بحفر الخندق في غزوة الأحزاب، ولم يكن المسلمين على معرفة بها وكانت بلاد فارس تعتمد في حروبها. وشجع على تعلم اللغات مثل ما حدث مع الصحابي زيد بن ثابت (ؓ) فشجعه الرسول (ﷺ) على تعلم السريانية والعبرية فأتقنها.

فالإسلام ليس دين مغلق على نفسه بل يتفاعل مع الجميع وهو دين شمولي لكل مجالات الحياة. وهو ليس حديث العهد بالتقنيات والآلات الحديثة فالمصادر تشير الى ان الحضارة الإسلامية تعد هي المنبع الأساس لهذه التكنولوجيا، ومنها قيام عالم الحيل الهندسية العالم إسماعيل بن الرزاز الجزري الذي عاش في القرن السادس للهجرة، فهو اول من اخترع الانسان الآلي المتحرك للخدمة في المنزل، حيث طلب الخليفة ان يصنع له آلة تُغنيه عن الخدم كلما رغب في الوضوء للصلاة، فصنع له الجزري آلة على هيئة غلام منتصب القامة، وفي يده إبريق ماء، وفي اليد الأخرى منشفة، وعلى عمامته يقف طائر، ثم يتقدم الخادم نحو سيده، ويصب الماء من الابريق بمقدار معين، فاذا انتهى من وضوئه يُقدم له المنشفة ثم يعود الى مكانه والعصفور يغرد (السرجاني، 2009، ج2/612).

ووجود برامج متطورة الى هذا الحد دفع المنظمات الدولية كاليونسكو و مجلس الاتحاد الأوروبي الى وضع معايير أخلاقية و قوانين تنظم آليات عمل الذكاء الاصطناعي والحد من مخاطره، والذي بدوره يهمننا نحن المسلمين ما موقف الإسلام منه وكيفية التعامل معه. وبعد ان بينا ان الإسلام لا يتعارض مع أي تقدم علمي للبشرية بل يعمل على تنظيمه وفق ضوابط ومبادئ لضمان تحقيقه للمنفعة العامة وتجنب الاضرار المحتملة.

فالمخاوف التي اثارها الذكاء الاصطناعي من استخدام لخصوصية وبيانات المستخدمين و التحيز لفئة واستبدال الوظائف والمسؤولية والرقابة على الأنظمة الرقمية، يتعامل معها الإسلام كما تعاملت معها المنظمات الدولية. ومنها:

- الإسلام يؤكد على ضرورة العدل والإنصاف في جميع المعاملات، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل: 90). فيجب أن تُبرمج أنظمة الذكاء الاصطناعي بطريقة تجنب التمييز أو الظلم ضد أي فئة من الناس، سواء في القرارات التعليمية، أو التوظيف، أو أي مجال آخر.

- في الإسلام، خصوصية الإنسان مصونة، حيث قال النبي (ﷺ): "لا تَحَسُّوا وَلَا تَجَسَّسُوا" (مسلم، 2001، ج14: 156). فيجب أن تلتزم أنظمة الذكاء الاصطناعي بحماية بيانات المستخدمين وعدم انتهاك خصوصيتهم، وذلك من خلال ضوابط واضحة للاستخدام الأخلاقي للمعلومات.
- الإسلام يحث على تسخير العلم والتكنولوجيا لخدمة البشرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (سورة الجاثية: 13). لذلك، يجب أن يُستخدم الذكاء الاصطناعي في مجالات تنفع المجتمع، مثل: تحسين جودة التعليم و تطوير الرعاية الصحية وتسهيل الخدمات العامة.
- يجب وضع ضوابط أخلاقية تمنع الاستخدام السلبي للذكاء الاصطناعي، مثل: استخدامه في نشر الأخبار الكاذبة أو تطوير أسلحة أو أدوات تهدد حياة البشر والتأثير السلبي على القيم الاجتماعية والدينية. قال النبي (ﷺ): "لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" (مالك، 2006، ج2: 745).

الخاتمة:

في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم، أصبح من الضروري وضع ضوابط شرعية وأخلاقية لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، لضمان الاستفادة من هذه التقنية بما يخدم الإنسانية دون الإضرار بالمبادئ الأخلاقية. وقد بين هذا البحث كيف يمكن للمبادئ الإسلامية، مثل العدل، الأمانة، والرقابة الأخلاقية، أن توفر إطارًا متوازنًا لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تحقق المصلحة العامة وتحمي حقوق الأفراد. لذا، فإن تبني هذه الضوابط لا يسهم فقط في ضمان الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، بل يعزز أيضًا دوره في تحقيق التنمية المستدامة والرفاه الاجتماعي، مما يبرهن على أن الإسلام ليس عقيدة روحية فقط، بل نظام شامل قادر على التفاعل مع أحدث التطورات التكنولوجية.

قائمة المراجع :

القران الكريم

- ❖ عبد المجيد، قتيبة مازن (2020)، استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، الاكاديمية العربية ، الدنمارك.
 - ❖ خوالد، أبو بكر- ثلاجية، نوه (2012)، أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العلمية في المؤسسات الاقتصادية، الجزائر.
 - ❖ لازارو، جيمس، (2015)، تصميم تجارب التعلم التكيفي: تطبيق نظرية الممارسة ، نيويورك، إل سيفير .
 - ❖ هاريل، جون، (2013)، التعلم التكيفي، الولايات المتحدة، سان فرانسيسكو.
 - ❖ التعلم عن بُعد (2020) البنية التكنولوجية المتقدمة الواقع والتحديات ، أبو ظبي.
 - ❖ محمد، عمر عبد الجبار، (2023)، الجيل Z شريحة اجتماعية جديدة بخصائص جديدة، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية.
 - ❖ مسلم، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد (2001)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ❖ بن انس، مالك (2006)، الموطأ (تحقيق: الباقي: محمد فؤاد و الارناؤوط: شعيب)، بيروت، دار احياء التراث العربي.
 - ❖ دوينكيز، ريتشارد (2006)، وهم الاله.
 - ❖ السرجاني، راغب، (2009)، ماذا قدم المسلمون للعالم، الطبعة الثانية، مؤسسة اقرا.
 - ❖ عبد النور، عادل، (2005)، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية.
 - ❖ شوت، في جيه ، ريفيرا، دي زاباتا، (2010)، الموسوعة الدولية للتعليم، الطبعة الثالثة.
 - ❖ سدايا (2024)، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي .
- المواقع الالكترونية:

- ❖ موقع اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://www.unesco.org>
- ❖ موقع مجلس الاتحاد الأوروبي <https://www.consilium.europa.eu>
- ❖ موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/>

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

The Holy Quran

- ❖ Abdul Majeed, Qutaiba Mazen. (2020). The Use of Artificial Intelligence in Electrical Engineering Applications. The Arab Academy, Denmark.
- ❖ Khawaled, Abu Bakr, & Thlajeh, Noah. (2012). Information Systems Based on Artificial Intelligence Between Theoretical Concepts and Practical Applications in Economic Institutions. Algeria.
- ❖ Lazaro, James. (2015). Designing Adaptive Learning Experiences: Applying Practice Theory. New York: Elsevier.
- ❖ Harrell, John. (2013). Adaptive Learning. San Francisco, United States.
- ❖ Distance Learning: Advanced Technological Infrastructure, Reality and Challenges. (2020). Abu Dhabi.
- ❖ Muhammad, Omar Abdul Jabbar. (2023). Generation Z: A New Social Segment with New Characteristics. Journal of the Future of Social Sciences.
- ❖ Muslim. (2001). Sahih Muslim (Ed. Muhammad Fuad Abdul Baqi). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- ❖ Malik ibn Anas. (2006). Al-Muwatta (Eds. Muhammad Fuad Abdul Baqi & Shu'ayb Al-Arna'ut). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- ❖ Dawkins, Richard. (2006). The God Delusion.
- ❖ Al-Sarjani, Ragheb. (2009). What Muslims Have Contributed to the World (2nd ed.). Iqra Foundation.
- ❖ Abdul Noor, Adel. (2005). Introduction to the World of Artificial Intelligence (1st ed.). King Abdulaziz City for Science and Technology, Saudi Arabia.
- ❖ Schutt, V. J., & de Zapata Rivera, D. (2010). The International Encyclopedia of Education (3rd ed.).
- ❖ SDAIA. (2024). Saudi Data and Artificial Intelligence Authority.
- ❖ UNESCO: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. <https://www.unesco.org>
- ❖ Council of the European Union. <https://www.consilium.europa.eu>
- ❖ Wikipedia. <https://ar.wikipedia.org/>